الحرب الأسبانية – الأمريكية ١٨٩٨م

لم يكن قد بقي لاسبانيا من إمبراطوريتها الواسعة التي اقامتها في أمريكا سوى كوبا وبورتوريكو، ولم تكن هذه الأخيرة تسبب أية مشكلة؛ لأنها كانت تمارس الحكم الذاتي منذ مدة طويلة، أما كوبا فان العلاقات بين السكان المحليين والسلطات المستعمرة كانت سيئة بصورة دائمة ، وقد لجأ السكان اكثر من مرة للثورة والتمرد، غير ان السلطات كانت دوماً تلجأ لأقصى تدابير القمع، ومنذ عام ١٨٩٥م كان السكان في حالة ثورة دامية خاصة، وأن السلطات الاسبانية قد أرسلت مائتي الف جندي كانوا يستعملون أقصى درجات الشدة والوحشية ضد الثائرين.

كدولة كبرى كان لايمكن للولايات المتحدة إلا أن تهتم بما يجري على بعد خمسة وتسعون ميلاً من شواطئها، وخاصة أن رجال الاعمال الأمريكيين الذين لهم مصالح واسعة في صناعة قصب السكر والتبغ هناك كانوا يشكون بصورة مستمرة من تأثير مصالحهم بأحداث الثورة ومن سوء معاملة السلطات الاسبانية لهم ، وكانت الصحافة الامريكية وخاصة صحفة الوطنية المتطرفة التي تبالغ في ذكر مآسى شعب كوبا، وتثير في المريكيين أحاسيس الرحمة والشفقة على جيرانهم، وبالفعل زظهرت الولايات المتحدة اهتماماً كبيراً بهذه المسألة عام ١٨٩٧م، ليس فقط لدوافع إنسانية وإنما بسبب غنى هذه البلاد باعتبارها أول دولة في إنتاج قصب السكر، وعرضت هذه السنة على حكومة أسبانيا وساطتها لحل الخلاف ولكن الأخيرة رفضت.

في عام ١٨٩٨م كان الرأي العام الأمريكي قد بات ميلاً للتدخل في كوبا، واستغلت الحكومة الامريكية حادث غرق السفينة الامريكية (مين) في خليج هافانا ، واعتقاد الأمريكيين أن أسبانيا هي التي أغرقتها، فطلبت انسحاب الجيوش الاسبانية من كوبا، وامام رفض حكومة مدريد للطلب الأمريكي ، وافق الكونغرس في الثاني عشر من ابريل عام ١٨٩٨م على إعلان الحرب على أسبانيا.

لقد أظهرت هذه الحرب منذ البداية عدم تكافؤ بين الدولتين المتحاربتين من حيث القوة والإمكانيات والتنظيم، ولهذا فقد كانت سريعة وقصيرة للغاية وقد دارت هذه الحرب على جبهتين رئيسيتين :-

أ- جبهة كوبا ، ففي كوبا أنزلت القوات الامريكية البرية والبحرية سلسلة من الهزائم السريعة بالأسبان، ولم تلبث بعد أسابيع من بدء الحرب أن انتهت مقاومتهم بعد ان غرق أسطولهم بكامله في سانتياجو ، وبهذا أصبحت جزيرة كوبا وبعدها بورتوريكو بيد القوات الأمريكية، وزال بذلك نهائياً النفوذ الاستعماري الأسباني من البحر الكاريبي.

ب- جبهة الفلبين ، كانت هذه البلاد في أواخر القرن التاسع عشر لاتزال خاضعة للاستعمار الأسباني الذي كان يدير أمورها بعقلية رجعية أستبدادية، وكانت فيها ثورة شعبية قوية ضد الحكم الأسباني يقودها الزعيم (أغوينالدو)، ولما أعلنت الولايات المتحدة الحرب على أسبانيا قام أسطول أمريكي كان يربط في هونج كونج بالتوجه الى الفلبين مستغلاً ثورة سكانها ضد الاسبان فدمر الأسطول الأسباني المرابط هناك (مايو ١٨٩٨م) ثم نزلت قوات برية أمريكية واحتلت البلاد وطردت المستعمرين منها.

أنتهت حالة الحرب نهائياً بين الفريقين في معاهدة باريس التي وقعت في ديسمبر ١٨٩٨م، وبموجب هذه المعاهدات تنازلت أسبانيا للولايات المتحدة عن سيادتها على جزر الفلبين وجزيرة جوام في أوقيانيا وعن بورتوريكو، أما كوبا فقد أصبحت جمهورية مستقلة.